من الربح تعطى منهُ ثانين في المئة والعشرون الباقية تعطى لاسهم التأسيس حتى يبلغ ربح الاسهم العادية ٩ في المئة وبعد ذلك تقلب النسبة فتصير زيادة الربح يعطى منها ٢٠ في المئة للاسهم العادية و٨٠ لاسهم التاسيس فتكون الاسهم العادية قد اخذت ٩ في المئة وما زاد فاكثرهُ لاسهم التاسيس . ولا يحق لمن يشتري سهماً من السوق لم يتعب في وضع مشروعهِ ولا في ادارتهِ ان ينتظر ربحاً اكثر من ذلك اما الذي وضع المشروع وتعب في ادارتهِ فيحق لهُ ان يتمتع بما يزيد من الربح جزاء لهُ وتشيطاً لغيرهِ والاَّ بطلت المشروعات النافعة وبطل اهتمام الناس بها

اغنى اغنياء اميركا

المستر ويرهوسر

لقد كان المظنون ان جون روكفلر اغنى اغنياء اميركا ولكن ظهر الآن ان في اميركا رجلاً اغنى منهُ اسمهُ ويرهوسر واغرب من غنى هذا الرجل جهل الناس لهُ وما ذلك الاَّ لانهُ يكره الظهور ويتجنَّب المجتمعات العمومية وليس في احوالهِ الخاصة لا في بيتهِ ولا في لبسهِ ولا في تفقاتهِ ما يميزهُ عن عامَّة الناس . وثروة ثروتهُ بثلاثين مليون فدان من الحراج (الغابات) التي امتلكها في مدة خمسين سنة . ولكن معرفة ما تقوم بهِ ثروتهُ لا يزيل الغرابة لانهُ كيف يتملك انسان واحد ثلاثين مليون فدان اي ما تعادل مساحتهُ خمسة اضعاف اطيان القطر المصري ويبقى امرهُ مجهولاً ولا تذيعهُ جرائد اميركا التي تذيع كل كبيرة وصغيرة . لكن الجرائد بل المجلات الاميركية عرفت امرهُ اخيراً وصوَّرتهُ جريدة الكوسموبوليتان ووصفتهُ وصفاً مسهباً وقالت انهُ يكره الشاهين باموالهم ولا يحلو لهُ عيش الاَّ بالعمل فتصل يدهُ الى اقاصي البلاد المنتشرة فيها املاكهُ الواسعة وكأنهُ تعلَّم من الغابات الغنياء ان يبقى الناس غافلين عن امرهِ وهو يشارك كثيرين في ما يقتنونهُ ولكن لا يعلم احد من شركائهِ ما لهُ من الاشتراك مع غيرهِ فهو ملك اصحاب الغابات كلهم واذا وقعوا في مشكل او اعتاصت عليهم المسالك التفتوا اليهِ فيقول كلمتهُ وفيها فصل الخطاب لانهُ الحاكم الآمر في تلك البلاد

قالت المجلَّة المشار اليها ان ثروة هذا الرجل نتجت عن اسراف اهالي اميركا في قطع غاباتهم فانهُ رأى ذلك منذ خمسين سنة وعلم انهُ اذا بقيت البلاد جارية هذا المجرى عزَّ وجود الغابات وغلا الخشب كثيراً فجعل يشتري كل ما يستطيع شراءهُ من الغابات وقد تحقَّق

لتدبيره فضلاً عن ثمن الخشب في السنوات العشر الاخيرة وسيزيد غلاؤه جداً في العشرين سنة التالية. واذا بقي هذا الرجل حياً الى آخرها وبقيت غاباته له فانت تروته كل احصاء وكل تقدير فان غابة الشجر التي كانت تساوي ٧٥ الف ريال منذ عشر سنوات لا تباع الآن بسبع مئة وخمسين الف ريال وقد بيعت غابة شجر منذ خمس سنوات باثني عشر الف ريال ثم بيعت الآن بخمس مئة الف ريال ويمكن ذكر امثلة كثيرة من هذا القبيل

ولا تعلم بالتحقيق مساحة الغابات التي يمتلكها ويرهوسر ولكن يرجح الخبيرون انها لا تقل عن ثلاثين مليون فدان اي خمسين الفاً من الاميال المربعة . وكذلك لا يمكن تعيين الثمن الذي تساويه هذه الغابات بالتدقيق ولكن ويرهوسر باع منذ عهد قريب ميلاً مربعاً من غاباته بستة وسبعين الف ريال فاذا بيعت غاباته كلها بهذا السعر بلغ ثمنها ٣٨٠٠ مليون ريال اي ٧٦٠ مليون جنيه وهذا يجعل ثمن الفدان ١٣٠ ريالاً او نحو ٢٦ جنيهاً وهو ليس ثمناً غالياً للغابات المملوءة بالاشجار واذا فرض ان ثمن الفدان عشرة جنيهات فقط فثروة هذا الرجل تساوي ثلثمئة مليون جنيه وثروة جون روكفلر لا تقدر باكثر من مئتي مليون جنيه

وويرهوسر الماني مولداً واميركي منشئاً ومقاماً. ولد في جنوبي المانيا سنة ١٨٣٤ وكان فلاحاً يحرث الارض فاقام فيها الى ان صار عمره ١٨ سنة ثم هاجر الى اميركا واتى ولاية بنسلفانيا وانتقل منها الى انيويورك ودخل معملاً لنشر الخشب فخدم فيه وكان دائباً على عمله دقيق النظر فيه فلم تمضِ عليه ستة اشهر حتى صار مديراً لذلك المعمل وتعرَّف بشاب آخر الماني الاصل اسمه دنكن وتصادقا وكانا كلاهما مقتصدين مجتهدين واراد اصحاب المعمل ان يبيعوه فاشتراه منهم. وطاف ويرهوسر في ولاية وسكونسن ليرى ما فيها من الغابات فاسهب اسراف الناس في قطع شجرها وزاد هو وشريكه اقتصاداً واجتهاداً حتى جمعا من المال ما يكفي لشتري بعض تلك الغابات فاشتريا كثيراً منها بثمن بخس جداً وانشآ معامل لنشر الخشب فزادت ثروتهما وزاد عملهما . وجعل ويرهوسر يمدّ عروقهُ في البلاد وانشأ الشركة المعظمية المعروفة بستديكات ويرهوسر وانتخب رئيساً لشركات اخرى واشترى شركات غيرها فاشترى شركة نلسن بليرني ريال وعندها من الغابات ما يقدَّر خشبهُ بست مئة مليون قدم

وظلَّ يبتاع الغابات وينشئ الشركات حتى صارت شركاتهُ لقطع كل سنة من الخشب ما يساوي الف مليون قدم وامتلك كل الغابات في وادي المسبي . وقد ذكرت مجلة انكسمبولتن ثلاث عشرة شركة قالت انها له فعلاً لان شركاءهُ فيها لا يتملكون الاَّ قليلاً منها وهو يدير الاعمال ويقطع الاسعار كما يشاء

وقد يقال ان كبار الاغنياء حصّلوا ثروتهم بطرق غير محللة كما اتفق لغيرهم فهل جرى ويرهوسر مجراهم . والجواب انهُ جرى هذا المجرى على نوع ما لان ثروته اختلس وهو اخذ الغنيمة وتفصيل ذلك ان الحكومة الاميركية كانت تهب كل احد مئة وستين فداناً من اراضيها الزراعية اذا تعهد باحيائها وزرعها . وعندها غابات واسعة جداً من الاشجار حكمت ان لا تباع ولا تؤجر واجتمع مجلسها النيابي سنة ١٨٩٧ واقرّ في الجلسة الاخيرة من جلساته انهُ اذا أعطي احد ارضاً وجدها غير صالحة للزراعة حق لهُ ان يبدلها بغيرها من اراضي الحكومة فداناً بفدان من غير قيد . والذين سنّوا هذا القانون ارادوا الاحسان الى الذين اخذ الواحد منهم مئة وستين فداناً ووجدها غير صالحة للزراعة ولكن كان في البلاد كثير من شركات سكك الحديد ولكل شركة منها اراضٍ واسعة جداً على جانبي خطها منحتها اياها الحكومة مع الامتياز فباعت الجيد منها وبقي لها القفار القاحلة فلم يكد ذلك القانون يسن حتى جعلت هذه الشركات تترك اراضيها القاحلة وتبدلها بالغابات المملوءة بالاشجار الكبيرة فابدلت ما مساحتهُ اربعة ملايين فدان من القفار بما لا يثمن من الغابات وكأنها كانت متواطئة مع اعوان ويرهوسر فاشتروها منها حالاً بثمن يخس مئة ريالات الفدان الذي يساوي مئة ريال على الاقل ومنها الغابات التي بيع مئة وستون فداناً منها بستة وسبعين الف ريال كما تقدم

ومن هذا القبيل ان ولاية اوريغون وهبت احدى الشركات ارضاً واسعة منذ نحو خمسين سنة لكي تشئ سكة سركبات فيها ثم خربت السكة وكان في ارضها غابات فسيحة كبيرة الشجر فاستردت الحكومة ثمانمئة الف فدان منها واضافتها الى غاباتها العمومية ثم انتقلت هذه الارض الى يد رجل واحد بطرق خفية واشتراها ويرهوسر مئة مليون ريال اسبه انهُ اشترى الفدان منها بريال وربع لا غير ولم يكد يتم ذلك حتى خولت شركتهُ ان تبدل مئة واحد عشر الف فدان من اراضٍ قاحلة تمثلها بسبعة وثمانين الف فدان من الغابات التي يقدّر ثمنها باكثر من ثلاثة ملايين ومئتي الف ريال

هذه الاعمال يعملها اعوان ويرهوسر وهو مقيم في بيته شيخاً سادجاً في معاملاته كريماً في اخلاقه . وعلى هذا النمط اغتنى كثيرون اوجمعت لهم الاموال ووكلوا بها كانهم خزنتها الى ان يموتوا فتنتقل الى ورثتهم فيبددوها وتعود الى الامة التي جمعت منها